

12423 - هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المراج

السؤال

هل رأى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى مباشرة في اليوم الذي رأى فيه الجنة والنار .. الخ؟
وإذا كان الجواب بنعم ، فأنا أرجو أن ترسل إلي بدليل ذلك من الكتاب السنة.

الإجابة المفصلة

ذهب أغلب الصحابة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل بعينه ليلة المراج

فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت من حَدَثَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ...
(رواہ البخاری (التوحید/6832)

وَعَنْ أَبِي ذِرٍّ قَالَ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ رواه مسلم (الإيمان/261)

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى قَالَ رَأَهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ رواه مسلم (الإيمان/258) ،

قال ابن القيم : وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرؤية له إجماع الصحابة على أنه لم ير ربه ليلة المراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك ، وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رأه بعيني رأسه وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال إنه رأه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد لفظ ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله في الحديث الآخر حجابه النور فهذا النور هو والله أعلم النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه رأيت نورا .

اجتماع الجيوش الإسلامية ج: 1 ص: 12

وقال شيخ الإسلام رحمة الله : فصل وأما الرؤية فالذى ثبت فى الصحيح عن ابن عباس انه قال رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية . فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول رأى محمد ربه ، وتارة يقول رأه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رأه بعينه . وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رأه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رأه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رأه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال سأله رسول الله هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه . وقد قال تعالى : (سبحان الذي

أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ، وكذلك قوله : أفتمارونہ على ما يرى لقد رأى من آيات ربہ الکبڑی . ولو كان رأه بعينه لكان ذکر ذلك أولی .

قال : وقد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الامة انه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينه الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد خاصة واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيمة عيانا كما يرون الشمس والقمر . أه

والله أعلم